الجوامع ، بل الى الهبوط الشديد في عدد من يؤدون الشعائر الدينية . ويؤكد علماء الاجتماع السوفيات ، ان عدد ممارسي هذه الشعائر بين اليهود صغير جداً : اذ يتراوح بين ٣ و ٧٪ في جمهوريات روسيا الاتحادية واوكرانيا وبين ٧ و ١٢٪ في جمهورية جيورجيا وشمال القوقاز وبخارى . ان اغلبية هؤلاء هم من الطاعنين في السن . والجدير بالذكر انه في جيورجيا ، حيث توجد اكبر نسبة من المؤمنين اليهود ، يوجد ١٦ معبداً لنحو خمسين الف يهودي . بعبارة اخرى ، فان هذه المعابد موجودة حيث تكون مطلوبة . وحول هذا الموضوع يشير حاخام موسكو الراحل يهودا ليفين في خطاب القاه اثناء زيارته الولايات المتحدة عام ١٩٦٨ الى « ان ابواب معبد موسكو مفتوحة امام كل مؤمن وكل زائر منذ قامت الثورة ، حتى ايامنا هذه ... وتؤدى الصلوات هناك اثناء النهار حيث يدرس التلمود . وهناك مجزر لذبح الدواجن وحمام يتبع الطقوس الدينية حيث يقومون هناك بعملية الختان . ويوفر مجلس البلدية فطير الماتزو لليهود . وهذا ليس في موسكو وحدها ، بل وفي كل مكان ... »(٢٠) .

ليس صحيحا انه لا يوجد في الاتحاد السوفياتي سوى ثلاثة حاخامين عاملين . ففي جيورجيا وحدها خمس أضعاف هذا العدد على الاقل ، وعلى سبيل المثال ، عقد في عام ١٩٧١ مؤتمر لمثلي الجماعات الدينية اليهودية في موسكو ، وكان بين اعضاء لجانه القيادية والمتحدثين الذين نشرت كلماتهم عشرة حاخامين من مختلف انحاء الاتحاد السوفياتي . ان كل هذه الحقائق والارقام تعري الارقام التي تنشرها الوثائق الصهيونية وتدفع للاعتقاد بان الغرض منها هو الكذب ، وخلق الاوهام من اجل التاثير على اليهود خدمة لاهداف الصهيونية والقوى الاخرى المعادية للاتحاد السوفياتي ، ومن اجل حضهم على الهجرة الى اسرائيل . ألم يعلن قادة الصهيونية ان اسرائيل هي الوطن الاصلي ليهود العالم . وان تل ــ ابيب ليست عاصمة اسرائيل وحسب بل هي عاصمة كل يهود العالم بصرف النظر عن الدولة التي يتعايشون بين ظهرانيها ؟

وما الذي يتوخاه الصهاينة والدوائر الامبريالية من هذه التحركات والنشاطات ؟ .

ان احد الاهداف الرئيسية في رأينا هو الضغط على الاتحاد السوفياتي لحمله على تغيير سياسته المتعلقة بالشرق الاوسط : هذه السياسة التي تدعم نضال شعوبنا العربية ضد مختلف اشكال الاستعمار والقهر . هذا من جهة ، ومن جهة اخرى ، الضغط على الاتحاد السوفياتي بوسائل متعددة لتخفيف قيود الهجرة امام اليهود السوفيات والسماح لهم بحرية الهجرة الى اسرائيل .

فيما يتعلق بالهدف الاول ، يبدو الاتحاد السوفياتي متمسكا ، برغم توالي الضغوط ، بالاسس التي تستند عليها سياسته الخارجية ، وذلك واضح من حجم المساعدات التي قدمها ويقدمها للدول العربية لدعم مقدرتها على التصدي لاسرائيل والامبريالية . ويتضح دوره اكثر بالنسبة لحركة المقاومة الفلسطينية ، حيث انه يستمر في مساعدتها ، ودعمها ، وفي وقت يحاول ضربها او يتغاضى عن ضربها الكثير من الأنظمة العربية السائرة في فلك المخطط الاميركي الصهيوني .

اما فيما يتعلق بالمأرب الثاني الذي تتوخاه الدوائر الصهيونية من الاتحاد السوفياتي المتعلق بوضع اليهود السوفيات وبعدم السماح لهم بالهجرة ، فهذه مسألة حساسة جدا . وتحاول الصهيونية ، في لعبها على هذه القضية ، ان تصيب عصفورين بحجر : فهي من جهة ،